مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

بعض حوادث أرباب الحرف والصناعات الأمنية (العسكرية والشرطية) في مصر والشَّام عصر المماليك[٦٤٨ – ٩٢٣ هـ /١١٧٥ – ١٥١٧م] :

دراسة تاريخية حضارية

عبدالرحمن مطر خلف

باحث بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.73345.1073

- تاريخ الاستلام: ٢٠ أبريل ٢٠٢١ م
- تـاريخ القبـول: ٣٠ أبريل ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – العدد 52 (الجزء الثاني) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

بعض حوادث أرباب الحرف والصناعات الأمنية (العسكرية والشرطية) في مصر والشَّام عصر المماليك[٦٤٨ – ٩٢٣ هـ /١١٧٥ – ١٥١٧م]: دراسة تاريخية حضارية

إعداد

عبدالرحمن مطر خلف

باحث بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

abo94mater@gmail.com

الملخص العربي:

تناول هذا البحث معالجة في التاريخ السياسي والاقتصادي لبعض حوادث أرباب الحرف والصناعات الأمنية (العسكرية والشرطية) في مصر والشَّام عصر المماليك [٦٤٨– ٩٢٣هـ/١١٧٥– ١٥١٧م] دراسة تاريخية حضارية، وقد تمثل ذلك في أصحاب الحرف والصناعات مثل حوادث عمال الآلات الحربية، وصناع البارود، وحوادث البوابين والحراس والخفراء ، وحوادث سائسو الفيلة، وحوادث السجانين، وحوادث الركبدارية، وحوادث المشاعلية. وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها النتائج التي توصلت الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: حوادث، الحرف ، العسكرية ، مصر ، الشَّام ، عصر المماليك.

حوادث عمال الآلات الحربية وصناع البارود[١]:

اعتنى سلاطين الدولة المملوكية بإنتاج الأسلحة المختلفة وخاصة الثقيلة منها والنارية؛ فدولة المماليك في كل من مصر والشام قد شهدت أحداث عسكرية وحروب كثيرة بينها وبين التتار وفلول الصليبيين في بلاد الشام، فضلاً عن جهادهم في حوض البحر الأبيض المتوسط، وأيضاً لتوفر المواد الخام من الجلود والأخشاب والمعادن المختلفة[٢].

وقد نتج عن هذه الصناعة وقوع بعض عمالها وصناعها في بعض الحوادث المختلفة، رُصد منها على سبيل المثال حادثة واحدة تتعلق بالمَنْجَنِيق[٣]، وحادثة نقل خمسة عشر مكحلة[٤]، قتل فيها أحد العَتَّالين[٥]، وأصيب بسببها أيضاً جماعة آخرين من النجارين، وكذلك

---

(١) احتلت حوادث صناع البارود المرتبة الثالثة بنحو (٢٣) حادثة، بنسبة (١٠٪) تقريباً؛ لعدم الحذر، فهي صناعات لها ارتباط بالمواد الحارقة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١)، والتخطيط رقم (٢) في الملاحق.

(٢) صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها[القرن٦-١٠هـ/ ١٢- ١٦م]، رسالة ماجستير في الآثار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م، صـ٥، ٧.

(٣) المَنْجَنِيق: قال أبو نصر الجَوهَرِي: مصطلح دخيل- وهو أَعجمي مُعَرَّب- وأصلها بالغة الفارسية(مَنْ جِي نِيكْ) أَي: ما أَجْوَدَني، وهي مؤنثة. وقال الزَبِيدي مرتضى: هي آلة تُرمى بها الحجارة على العدو، وذلك بأن تشد سَوار مرتفعة جداً من الخشب، يوضع عليها ما يراد رَمْيُه، ثم يُضْرَبُ بسارية تُوصله لمكان بعيد جداً، وهي آلة قديمة. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد[ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م]: الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م، باب القاف، فصل الجيم، مادة(المنجنيق)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري[ت ٧١١هـ/ ١٣١١م]: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، حرف القاف، فصل الميم، مادة (مجنق)؛ الزَّبِيدِي، مرتضى محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق[ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م]: تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، باب القاف، فصل الجيم مع القاف، مادة(ج ن ق).

(٤) المكحلة: وعاء لوضع الكحل في العين بالأصل، واستعملت في تلك الفترة الزمنية اسماً للمدفع، حيث يوضع فيه كحل البارود مع فتيل صغير لينفجر ويقذف القذيفة على الهدف، وما زالت البندقية تسمى عند المغاربة بالمكحلة. محمد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، صـ١٤٣.

(٥) العَتَّالون: هم المتقنون لحرفة حمل الأحمال المختلفة الثقيلة، في تعبئة السفن في الموانئ أو إنزال حمولتها، وما شابهها. مُحَمَّد عِمَارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، صـ٣٦٥.

حادثين منفصلين لصناع البارود، احترق في الأول ثلاثة صناع، وفي الثاني نحو العشرين شخصاً.

ففي [١ جمادى الأولى ٧٤٤هـ/ ٢١ سبتمبر ١٣٤٣م] توفي الشيخ شرف الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي المنجنيقي(٦)، في الكَرَك(٧)، وكان ماهراً في صناعته؛ فقد كان يُصلح المَنْجَنِيق فرفعه إلى علوٍ، ثم وقع عليه فمات(٨).

وفي يوم الأربعاء[٦ جمادى الآخرة ٩١٦هـ/ ١٠ سبتمبر ١٥١٠م] قتل شخص من العَتَّالين يقال له المقدم خطاب، كما تعطب منهم جماعة آخرين من النجارين، وكان يوماً مهولاً؛ إذ أصيبوا أثناء نقلهم على العجل خمسة عشر مكحلة تم سبكها حديثاً إلى تربة العادل

(٦) هكذا ورد اسمه عند المصادر المعاصرة له، بينما في الدرر الكامنة: "محمود بن الجمال عبيد الله بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي المنجنيقي"، كما ذكر أنه توفي في[جمادى الأولى ٧٥٤هـ/ يونيو ١٣٥٣م]. وقد حدث عن ابن البخاري. الحُسَينِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عَلِي بن الحَسَن بن حَمْزَة الدِمَشْقي[ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م]: ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، صـ٣٣؛ ابن حجر، شهاب الدِّين أحمد بن عَلِي بن محمد العَسْقَلاني[ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م]: الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: سالم الكرنكوي، الجيل، بيروت١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جـ٤ صـ٣٢٨.

(٧) الكَرَك: بها قبر نوح- عليه السلام- وذكر أصحاب السّير: أن قبر آدم ونوح وسام وإبراهيم وإسحاق ويعقوب- عليهم السلام- فى أرض القدس بالمغارة والله أعلم، وبالكرك أيضاً قبر جبلة ابنة نوح بقرية يقال لها: عرجموش، وقبر شيث بن نوح، وهي اليوم مدينة أردنية بجنوب شرق البحر الميت على مسافة حوالي ١٠٠كم جنوب عمان العاصمة. الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي[ت ٦١١هـ/ ١٢١٥م]: الاشارات الى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، صـ١٩؛ عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، صـ٣٩٣.

(٨) الحُسَينِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عَلِي بن الحَسَن بن حَمْزَة الدِمَشْقي[ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م] ذَيل العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: مُحَمَّد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، صـ١٣٢، ١٣٣؛ السلامي، تقي الدِّين أبو المعالي مُحَمَّد بن رافع السلامي[ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م]: الوَفَيَات، تحقيق: صالح مهدي عَبَّاس، مؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مج١ صـ٤٥٥، ٤٥٦.

بالريدانية(٩).

وفي[ربيع الآخر ٩١٩هـ/ يونيو ١٥١٣م] دخل جماعة من عمال وصناع البارود إلى الزردخانة(١٠)؛ ليصنعوا البارود، فصعد منه دخان كثيف جداً؛ فاحترق سقف الزردخانة، وعملت فيه النار، فاضطربت القلعة لأجل ذلك، حتى إن السلطان المملوكي قانصوه الغوري [٩٠٦– ٩٢٢هـ/ ١٥٠١– ١٥١٦م] هرب من عظم الدخان، فاحترق من الصناع ثلاثة أنفار حتى ذاب لحمهم عن عظمهم، فنزلوا بهم إلى بيوتهم فأقاموا ثلاثة أيام ثم ماتوا(١١).

واحترق في يوم الخميس[١٠ صفر ٩٢٠هـ/ ٦ أبريل ١٥١٤م] جماعة من العمال والصناع الذين يصنعون البارود، على أحد الأغربة(١٢) التي صنعها السلطان قانصوه الغوري في مدينة السويس، فمات منهم نحو عشرين إنساناً(١٣).

وهذه الحوادث تتعلق بالآلات الحربية المعروفة بالثقل والخطورة، فكان يلزم على صانعيها توخي الحرص والحذر، ولعل قلة الحوادث في هذه المهن والصناعات كان ناجماً عن

(٩) ابن إياس، شمس الدين محمد بن أحمد بن إياس الحَنَفِي[ت ٩٥٠هـ/ ١٥٢٣م]: بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، تحقيق: محمد مصطفي، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، جـ٤ صـ١٩١.

(١٠) الزردخانة: لفظ فارسي مركب، وهو المكان المخصص لحفظ السلاح والعتاد الحربي، وقد تطلق على السلاح نفسه. محمد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، صـ٨٦.

(١١) ابن إياس: بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، جـ٤ صـ٣١٤.

(١٢) الأغربة: جمع غُراب، وهي أقدم أنواع السُّفُن الحربية، ويظهر أن اسمها مأخوذ من اسم الغُراب؛ لأن القدماء كانوا يصنعون بعض سُفنهم على أشكال الطيور فيجعلون رأس السفينة أو مقدمتها على شكل رأس الغراب أو شكل طير من الطيور؛ تفاؤلاً أو إشارة إلى أنه في الماء كالطيور في السماء، وكان يصل عدد مجاديفها إلى مائة وثمانين مجدافاً. عبد الفتاح عبادة: سُفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومُعداتها في الإسلام، مطبعة الهلال بالفجالة، القاهرة، ١٩١٣م، صـ٧؛ وفيق بركات: فن الحرب البَحْرِيَّة في التاريخ الإسلامي، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حَلَب ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، صـ١٥٣؛ صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها [القرن٦– ١٠هـ/ ١٢– ١٦م]، صـ٧٤.

(١٣) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٤ صـ٣٦٥، ٣٦٦.

حرص الدولة على تطبيق سياسة تشبه ما يسمى حديثاً بالأمن الصناعي، أو أن استخدام البرود بصورة كبيرة لم يظهر إلا متأخراً.

حوادث سائسو الفيلة:

وفي يوم[٥ المحرم ٨٥٠هـ/ ٢ أبريل ١٤٤٦م] أمر السلطان المملوكي الظَّاهِر جَقْمَق[٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م] بقتل الفيل الكبير الذي هجم على سائسه، فبرك عليه وقتله، فحنق السلطان منه، وأمر بالرمي على الفيل بالسام فأصابوا عينه ثم قتلوه، وهرع الناس للفرجة عليه وهو ميت(١٤).

وتبين تلك الحادثة إلى إصابة سائس الفيل كان أثناء تأدية عمله، كما تشير الحادثة إلى أن أمر السلطان بقتل الفيل حتى يضمن عدم إصابة أي أحد بضرر من ذلك الفيل، كما توضح طريقة القضاء على الفيلة وذلك بإصابة عينها أولاً حتى يسهل القضاء عليها بعد ذلك.

حوادث السجانين:

السجانون وهم العاملون في السجون بحراستها، ورعاية شئون المحبوسين فيها، وتتعلق هذه المهنة بشكل مباشر بالأمور الأمنية والشرطية في الدولة، وقد ثبت تعرض السجانيين للحوادث المختلفة، وفيما يأتي بيان ذلك:

(١٤) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٤ صـ٢٤٥؛ السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين محمد بن عبد الرَّحْمَن[ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م]: وجيز الكلام في الذَّيل على دُوَل الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، وأحمد الخطيني، مؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، جـ٢ صـ٦٠٧؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٥ صـ٢١٦؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢ صـ٢٥٤.

فقد اتفق أرباب الجرائم المسجونين بخزانة شمائل وخرجوا بعد مغرب أحد الأيام في[المحرم ٧٣٨هـ/ يوليو ١٣٣٧م]، بعد أن قتلوا السجان، وانطلقوا من باب زويلة[١٥] شاهرين السكاكين، فركب الوالي في طلبهم، فلم يظفر منهم سوى برجل واحد منهم فشنقه[١٦].

واستطاع قطاع الطريق الذين سجنوا ببرج الخيالة بقلعة دمشق أن ينقبوا البرج وأن يهربوا في[ذي القعدة ٨٠٦هـ/ مايو ١٤٠٤م]، ففطن بهم، فقبض عليهم إلا واحداً منهم، كان ضخماً لم يستطع الخروج من النقب فقتل، وأرسل في آثار الباقين فأُخذوا من عكا فوسطوا إلا واحداً منهم هرب، ووسط معهم السجان[١٧].

(١٥) باب زويلة: أحد أبواب مدينة القاهرة من جهتها القبلية، بناه أمير الجيوش بدر الجماليّ في سنة [٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م]، ويذكر أن ثلاثة إخوة قدموا من الرها بنائين بنوا: باب زويلة، وباب النصر، وباب الفتوح، وكل واحد بنى باباً، وأن باب زويلة هذا بني في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وأن باب الفتوح بني في سنة ثمانين وأربعمائة. وقد ذكر ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة: أن باب زويلة هذا بناه العزيز بالله نزار بن المعز، وتممه أمير الجيوش. وقد أخبر من طاف البلاد، ورأى مدن الشرق، أنه لم يشاهد في مدينة من المدائن عظم باب زويلة، ولا يرى مثل بدنتيه اللتين عن جانبيه، ومن تأمّل الأسطر التي قد كتبت على أعلاه من خارجه، فإنه يجد فيها اسم أمير الجيوش، والخليفة المستنصر، وتاريخ بنائه. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٢ صـ٢٣٩، ٢٤٠.

(١٦) المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٢٣٢.

(١٧) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢ صـ٢٦٨.

وتمكن جميع المحابيس الذين بحبس المقشرة[١٨] من الفرار، بعد أن قتلوا السجان في[١٥ شعبان ٨٥٠هـ/ ٥ نوفمبر ١٤٤٦م]؛ بسبب شدة الجوع، باعتراف صبي السجان لذلك، وأن لهم ثلاثة أيام ما ذاقوا شيئاً[١٩].

واستطاع شخص من بني حرام يقال له: "عمر بن معروف"، كان قد سجن لفساد نسب إليه، وسجن بسجن الديلم[٢٠]، فاتفق أن دخل عليه أحد أصحابه للسلام عليه، فأخرجه من السجن بسرعة وقربه إلى جهة باب الحديد، وإذا بجماعة هناك بالسيوف والأسلحة ينتظرونه، فأركبوه فرساً وفروا به وخلص بعد أن تقاتل مع السجان بحنجر كان معه في[رمضان ٨٧٩هـ/ يناير ١٤٧٥م][٢١].

كما ثار جماعة من المسجونين في سجن الديلم في[جمادى الأولى ٨٩٦هـ/ مارس ١٤٩١م]، وكادوا أن يقتلوا السجان، وجرحوا جماعة من أصحابه وفروا، وكانوا نحواً من ستين سجيناً[٢٢].

(١٨) المقشرة: كان سجناً بجوار باب الفتوح، فيما بينه وبين الجامع الحاكمي، كان يقشر فيه القمح، ومن جملته برج من أبراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح، استجد بأعلاه دور لم تزل إلى أن هدمت خزانة شمائل، فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم، وهدمت الدور التي كانت هناك في[ربيع الأول ٨٢٨هـ/ يناير ١٤٢٥م]، وعمل البرج والمقشرة سجناً، وكان من أشنع السجون وأضيقها، يقاسي فيه المسجونون من الغم والكرب ما لا يوصف. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣ صـ٣٣٠.

(١٩) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج١ صـ٩٧؛ السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين محمد بن عبد الرَّحْمَن[ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م]: التِّبْر المسبوك في ذَيل الملوك، تحقيق: أحمد زكى باشا، القاهرة، ١٨٩٦م، صـ١٤٦؛ وجيز الكلام (المؤلف نفسه)، ج٢ صـ٦٠٧؛ ابن شاهين: نيل الأمل، ج٢ ق٥ صـ٢٢٣؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢ صـ٢٥٦.

(٢٠) كان في مدينة مصر وفي القاهرة عدّة سجون، وهي حبس المعونة بمصر، وحبس الصيار بمصر، وخزانة البنود بالقاهرة، وحبس المعونة بالقاهرة، وخزانة شمائل، وحبس الديلم، وحبس الرحبة، والجب بقلعة الجبل. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣ صـ٣٢٨.

(٢١) ابن شاهين: نيل الأمل، ج٢ ق٧ صـ١٢٠، ١٢١.

(٢٢) ابن شاهين: نيل الأمل، ج٢ ق٨ صـ٢٢٣.

وأشيعت الأخبار في يوم السبت[١٦ المحرم ٩٠٧هـ/ ١ أغسطس ١٥٠١م] بأن جاني بك الشامي– الذي كان من أخصاء العادل– وخاير بك– كاشف الغربية الشهير بالأمي– قد تسحبا وقت الظهر من البرج الذي كانا قد حبسا فيه بقلعة الجبل(٢٣)، وقتلوا السجان، وهرب معهم عدد من المماليك، واختفوا بالقاهرة، فاضطربت الأحوال، وكثر القيل والقال، فلما بلغ السلطان ذلك أحضر المصحف العثماني، وحلف عليه سائر الأمراء بحضرة الخليفة والقضاة الأربعة، فحلفوا بأنهم لا يخونوه ولا يغدروا به ولا يركبوا عليه(٢٤).

وتمكن في[رمضان ٩١٠هـ/ فبراير ١٥٠٥م] شخص من الأتراك يقال له: أرزمك من الفرار من سجن العرقانة بالحوش السلطاني، وكان له مدة طويلة وهو في السجن، وقيل أنه هو الذي قتل العادل طومان باي، وقد خنق السجان حتى مات، وأخذ ثيابه ولبسها، فاضطربت القلعة في تلك الليلة، ثم بعد ثلاثة أيام أرسل يطلب من السلطان الأمان، فعفا عنه من القتل ورسم بنفيه(٢٥).

وأصدر السلطان قانصوه الغوري في[ربيع الأول ٩١٣هـ/ يوليو ١٥٠٧م] أمراً بشنق الشيخ أحمد بن مهنا شيخ بني وائل، فسمروه(٢٦) هو وأقاربه، وطافوا بهم القاهرة، ثم شنقوا

---

(٢٣) قلعة الجبل: القلعة: الحصن الممتنع في جبل، وجمعها قلاع وقلع، وأقلعوا بهذه البلاد بنوها فجعلوها كالقلعة. وقيل: القلعة: حصن مشرف، وجمعه قلوع، وهذه القلعة على قطعة من الجبل وهي تتصل بجبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة، وكان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء، ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون، ثم صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد، إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي [ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م] في سنة[٥٧٢هـ/ ١١٧٦]. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٣ صـ٣٥١، ٣٥٢.

(٢٤) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٤ صـ١٨.

(٢٥) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٤ صـ٧٥.

(٢٦) التسمير: عقوبة شديدة متنوعة التطبيق، كإدخال المسامير في العين، وعاقب بها النَّبِي– صلى الله عليه وسلم– قصاصاً قبل نزول الحدود، أو وضع الشخص على خشبة عريضة مثبت فيها مسامير، وغالباً يموت من يعاقب بهذا العقاب. البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، كتاب الطب، باب الدَّوَاءِ بِأَبْوَالِ الإِبِلِ، رقم٥٦٨٦؛ النُّويري، شهاب الدِّين أحمد بن عبد الوهاب[ت٧٣٣هـ/ ١٣٢٣م]: نهاية الأَرَب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ٣٣ صـ٣١١.

أحمد بن مهنا على باب النصر؛ وكان ذنبه أنه هرب من السجن، وقتل السجان، وكسر القيد، وكان من شرار العربان[٢٧].

الخاتمة:

تطرق البحث إلى دراسة وتتبع بعض حوادث أرباب الحرف والصناعات الأمنية (العسكرية والشرطية) في مصر والشَّام عصر المماليك، ويمكن عرض النتائج على النحو التالي:

- إن المجتمع المصري كان زاهراً بأرباب الحِرف والصناعات، وعمائر ومنتجات العصر الباقية شاهدةً على ذلك.
- إن حوادث أرباب الحِرف والصناعات كانت دلالة على نزعة البشر من خلق آدم – عليه السلام – ودلت على مظلومية البشر في مجتمعٍ ساد فيه الظلم من قِبَل سلاطين المماليك، وازدهار أرباب الحِرَف والصناعات كان عاملاً لازدياد حوادث البشر بالرغم من إهمال مصادر العصر لإيراد تلك الحوادث بشكلٍ مباشر.

(٢٧) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٤ صـ١١٦.

المصادر والمراجع

- ابن إياس: بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، جـ٤ صـ٣١٤.
- شهاب الدِّين أحمد بن عبد الوهاب[ت٧٣٣هـ/ ١٣٢٣م]: نهاية الأَرَب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ٣٣ صـ٣١١.
- المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٣ صـ٣٥١، ٣٥٢.
- ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢ صـ٢٦٨.
- عبد الفتاح عبادة: سُفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومُعداتها في الإسلام، مطبعة الهلال بالفجالة، القاهرة، ١٩١٣م، صـ٧
- وفيق بركات: فن الحرب البَحْرِيَّة في التاريخ الإسلامي، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حَلَب ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، صـ١٥٣
- صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها [القرن٦– ١٠هـ/ ١٢– ١٦م]، صـ٧٤
- محمد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، صـ٨٦.
- تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، باب القاف، فصل الجيم مع القاف، مادة(ج ن ق).

Some Accidents of Security Crafts and Industry Workers (Military and Police) in Egypt and the Levant Region during the Mameluke Era [648-923/1175-1517]:

A cultural Historical Study

Abdulrahman Matar Khalaf
abo94mater@gmail.com

Abstract:

Sultans of the Mameluke Reign paid particular attention to producing different weapons particularly heavy and shooting ones. The Mameluke state in Egypt and the Levant region witnessed military events and many wars among themselves as well as war with the Tatars and crusaders in the Levant region. This was in addition to their struggle in the basin of the Mediterranean Sea. Moreover, they paid intensive attention for such industries of weapons as there was enough material of leather, wood and several metals.

Keywords: military , Mediterranean Sea , Security Crafts, Egypt.